الثاني من ارجاعه اليه كما ستقف عليه قوله امن ريحانة الداعي
السميع آخره يؤرقني واصحابي هجوع البيت لعمرو بن معدي كرب
يتشوق به اخته ريحانة وكان اسرها دريد بن الصمة والداعي
داعي الشوق مرفوع على انه فاعل الظرف لاعتماده على همزة
الاستفهام او على انه مبتدا اخبره الظرف والسميع بمعنى المسمع
صفة له ويؤرقني اي يوقظني حال او صفة على زيادة اللام كما
في اللئيم والاولى ان يكون جملة مستانفة وهجوع جمع هاجع اي
نائم وجه الاستشهاد ان الداعي المسمع يكون موقظا لا السامع
وبهذا سقط ما قيل انه يجوز ان يكون بمعنى السامع لان داعي
الشوق لما دعاه فكان سامعا لخطابه واما تزييف الكشاف
بانه يجوز ان يكون بمعنى السامع لان داعي الشوق لما دعاه
فكان وصفه بالسماع لكونه سبب السماع فلا يعتبر لان الاستشهاد
بناء على الظاهر المتبادر على ما هو الاليق بمباحث العربية
قوله او بديع سمواته آه يعني انه من اضافة الصفة الى الفاعل و
لا بد من اعتبار ضمير الصفة يرجع الى الموصوف ويكون فاعلا لها
لفظا لان اضافة الصفة الى موصوفها انما تصح بعد جعله في صورة
المنصوب تشبيها له بالمفعول في كونه كالفضلة بعد اعتبار الضمير
فيها لتحصل المغايرة بينهما لان المرفوع عين الصفة فكان اضافتها
اليه اضافة الشيء الى نفسه بخلاف المنصوب فانه اجنبي عنها لكن
اعتبار الضمير فيها مشروط بان يكون في اللفظ جارية عليه نعتا
او حالا او خبرا او في المعنى دالة على صفة له في نفسه فلا يصح زيد ابيض
الثوب سواء كانت هي الصفة المذكورة كما في زيد حسن الوجه اولا
كما في زيد كثير الاخوان اي متعوتهم وفلان جبان الكلب اي كريم
وفيما نحن فيه وان امتنع اتصافه بالصفة المذكورة لكن يصح اتصافه
بما دلت عليه وهو كونه مبدعا لها ولذا اكتفى في تقرير الحجة على ذكر

على ذكر الابداع فقط وبما ذكرنا ظهر فساد ما قيل فيه انه يجوز وصف زيد
في قولنا زيد البقر باعتبار ما يلزمه من كونه مالك البقر لان مجرد
اللزوم غير كاف بل لا بد من الدلالة عليه كما نص عليه في الرضي قوله
والله تعالى مبدع الاشياء كلها فذكر السموات والارض كناية عن
جميع ما سوى الله تعالى لاحتوائها على عالم الملك والملكوت وتقرير
الحجة انه تعالى مبدع الكل ما سواه فاعل على الاطلاق ولا شيء من الوالد
كذلك ضرورة انفعاله بانفصال مادة الولد عنه فالله ليس بوالد
قوله اختراع الشيء اي ايجاد الشيء لا عن مادة ولا في زمان وتحقق
ذلك في ايجاده تعالى للمبادي كذا قال الراغب قوله واليق
بهذا الموضع الخ اشار بصيغة التفضيل الى انه يصح استعمال كل
من الالفاظ الثلثة في هذا الموضع لان السموات والارض كناية
عن جميع ما سوى الله تعالى من المبدعات والمصنوعات والمكونات
فبعد اعتبار التغليب يصح اطلاق كل منها الا ان لفظ الابداع
اليق لانه ادل على كمال قدرته فاندفع ما قيل ان ايجاد السموات
والارض كان من شيء اما المادة او الاجزاء قال الله تعالى
ثم استوى الى السماء وهي دخان وقال المصر اراد به مادتها او الاجزاء
المتصغرة التي ركبت منها قوله من الصنع الخ ويستعمل في ايجاده
الاجسام قال الراغب والتكوين بالجر اي اليق من التكوين الذي
يكون بالتغير وفي زمان غالبا كذا قال الراغب قوله اي اراد شيئا
بقرينة قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قوله
واصل القضاء قال بعض المفسرين القضاء جاء في القران على اربعة عشر
وجها الامر وقضى ربك والاخبار وقضينا الى بني اسرائيل والفراغ
فاذا قضيتم الصلوة والامضاء ليقضي الله امرا والاماتة ليقض علينا
ربك والانزال فلما قضينا عليه الموت والوجوب لما قضي الامر
والاتمام لما قضى موسى الاجل والفعل كلا لما يقض ما امره والحكم

Copyright © King Saud University